الفصل الأول

جغرافية المدن - أهميتها - دراستها أهدافها . وطرق البحث فيها

ادى توسع المدن وازدياد حجومها وتعاظم اهميتها ، في المشاركة في تطور الظاهرة الحضرية في العالم ، الى اهتمام الباحثين من المختصين في علم الجغرافية ومخططو المدن اضافة الى العلوم الاخرى ، كل من الزاوية التي تهم تخصصه الدقيق .

فوجد الجغرافي في هذه الظاهرة البشرية (المدن) ومن نشأتها ونموها وتطورها وتركيبها الداخلي والمشاكل التي تواجهها محفزاً لاستغلال قابلياته وخبراته واعتبرها جزءاً من حقله التطبيقي الذي يساهم عن طريقه في تطبيق خبراته وتحويلها الى الحيز العلمي عن طريق استثمارها في المشاركة في تخطيط المدن مع غيره من المتخصصين الاخرين في علوم الهندسة والاجتماع والاقتصاد والقانون وغيرها .

ونتيجة لهذه الجهود بدأت مؤسسات تخطيط المدن والأقاليم وتوقيع مايهم الاستثمار الصناعي والتجاري والاجتماعي والسكني وغيرها تعترف بفضل الجغرافي لما له من دور مهم في هذا المجال .

وترجع اسس الدراسات الحديثة في جغرافية المدن الى الثلث الاول من القرن العشرين عندما قام كريستالر بكتابة نظريته (الاماكن المركزية) في سنة ١٩٣٤ . والتي اعتبرت البداية في الدراسات الحضرية الجادة بشكلها الحديث لما حظيت به من نقد وتمحيص ومحاولة تطبيق على اقاليم متعددة من دول العالم . مما ادى الى تجميع معلومات وافية ودقيقة كونت الاسس العلمية لدراسة جغرافية المدن وفق أراء ونظريات حديثة تبعت تلك الدراسات .

الا ان هذا لايعني ان المدينة والاهتمام بها لم يكن له وجود بل العكس من ذلك ، لكن الفرق واضح في المنهجين وما احتوى كلا منها على مفردات تتعلق بكيفية تناول دراسة المدن والظواهر التي تتضمنها او الناس الذين يسكنوها وكذلك علاقاتها الاقليمية .

فالاغريق مثلا اهتموا بتخطيط مدنهم من ناحية العمارة والحضارة كما انهم ارتفعوا بكل مدينة من مدنهم الى مرتبة الدولة وعاشوا في دول المدن[1].

كما اهتم الرومان كذلك في تخطيط المدن كاساس رصين لفنون العمارة. وظهرت مدنهم التجارية على الجزر وعلى سواحل البحر المتوسط. ولكنها كمعظم المدن القديمة كانت متباعدة مبعثرة بشكل ظاهر صغيرة الحجم بسبب ضيق الجيوب الساحلية التي تعتمد عليها في تموينها بالمواد الغذائية. والى جانب المدن الساحلية التي اشتغلت بالتجارة قامت مدن داخلية تعرف بمدن القوافل وهذه كانت قليلة العدد تقع على اطراف الصحراء تقوم كحلقة وصل بين مدن الساحل الفينيقي وبلدان الشرق الاوسط[2].

وكان للعرب في العصور الوسطى اهتمام كبير بدراسة المدن من حيث وصفها ووصف اقاليمها. اي انهم اكبوا على الجغرافية الاقليمية ومن ضمنها دراسة المدن. فقد بحثوا في مناخ الاقاليم والمدن واعدادها والجبال ومظاهرها والبحار والانهار وذلك بقصد شرح اهمية المدن الجديدة التي فتحوها او شيدوها ومن خلال ذلك وصفوا عادات السكان وصناعاتهم واحوالهم وطرق معيشتهم[3].

وكان من ابرزهم ابن حوقل والمسعودي وابن خرداذبة والادريسي وياقوت الحموى والبغدادي. ثم ابن خلدون الذي كتب مقدمته في القرن الرابع عشر وتناول فيها العوامل التي تؤثر عليها وخاصة الطبيعية منها وحجومها ووظائفها وعلاقاتها الاقليمية واهمية موقع المدينة من حيث مناطق الرعي والزراعة والوقود وموادالبناء الضرورية لسد حاجة سكانها. كما تناول نشاطاتها الاقتصادية التي تقدمها لسكانها وسكان الاقاليم المجاورة[1].

ومن ذلك يمكن القول بأن الجغرافيين العرب كانت لهم اسهاماتهم القيمة في مجال جغرافية المدن، وبأنهم وضعوا اللبنات الاولى في صرح هذا التخصص الذي اجلي عنه الغبار في الفترة الحديثة وزوقت واجهته واصبح يرتاده منتفعية.

---

١ ـ د. محمد السيد غلاب و د. يسرى الجوهري، **جغرافية الحضر، منشأة المعارف** الاسكندرية، ص ٦.

٢ ـ د. عبد الفتاح محمد وهيبة، **في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢،** ص ٤٠ ـ ٤١.

٣ ـ الطبري محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، القسم الاول، بيروت ١٩٦٥، ص ٢٢٧٨.

١ ـ ابن خلدون، المقدمة، بيروت، ١٩٦١، ص ٦٢٠.

اما في اوربا في فترة العصور الوسطى ، فقد كان خمولاً فكرياً وحضارياً فيها ، ومع ذلك نجد بعض الكتاب واغلبهم من القساوسة ورجال الدين يتخذون من كتابهم المقدس اساساً لكتاباتهم الجغرافية التي كان الغرض منها دعم الديانة المسيحية ، لذا فانهم قد خلطوا بين الواقع والخيال . وتضمن بعضها معلومات شيقة عن بعض الاماكن ولكن يصعب تسميتها معلومات جغرافية(٢) .

وبشكل عام فان جميع الكتابات التي سبقت المحاولات الحديثة في بحث جغرافية المدن ، كانت ترجع العلاقة بين موضع المدينة وموقعها وتركيبها ونموها الى التأثير البيئي (Enviroment Influence) الذي يعتبرونه الموجة لجميع فعاليات الانسان والذي له القدرة على صياغتها الا ان هذه المدرسة الجغرافية الحتمية قد افل نجمها وحلت محلها المدرسة الامكانية التي تؤمن بقدرة الانسان ودوره في اظهار المدن وتخطيطها بالشكل الذي يتلاءم مع رغباته وامكاناته .

وبشكل عام فان جغرافيي المدن ، يهتمون بدراسة الجوانب الحضرية المتباينة ، متناولين بالبحث والتقصي عن مواقع الفعاليات المدنية ، والعلاقات التي تربط بعضها بالبعض الآخر والتأثيرات المتبادلة بينها داخل المدينة الواحدة . كما يتعدى ذلك الى دراسة العلاقات والتأثيرات بين المدينة والمنطقة التي تحيط بها وتتبادل معها الخدمات والمنافع والتي يطلق عليها تسمية (الظهيرة او الاقليم (Hinterland, Region)

ـــ ولقد حظيت دراسة العلاقات الاقليمية بين المدن ومناطق نفوذها باهتمام كبير نظراً لاعتماد المدن الرئيسي في حياتها وتطورها على نوع وعدد ودرجة تركز الخدمات والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية التي تقدمها اية مدينة الى اقليمها وهذا ناجم من قاعدة عالمية معرفة مفادها ان اية مدينة لا يمكن ان تكتفي ذاتياً بل من الضروري جداً ولكونه من مقومات وجودها واستمرارها هو تبادل المنافع بينها وبين اقليمها .

ـــ فالمدينة هي المكان المركزي (Central Place) الذي يقوم بتوفير المواد والخدمات المختلفة للمناطق المحيطة به ، مقابل قيام تلك المناطق بمد المدينة بالمواد الغذائية من المنتجات الزراعية والحيوانية او الصناعية احياناً من مناطق الضواحي .

---

٢ ـ د . يسرى الجوهري ، الكشوف الجغرافية ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ ، ص ٦٦ .

ان مهمة دراسة الجغرافي للمدن من الزوايا المذكورة آنفاً ولغرض الاحاطة التامة بكل العناصر ذات التأثير على المدن وعلاقاتها الاقليمية . ولغرض الحصول على نتائج سليمة تمكنه من اصدار القرارات والاحكام العلمية الدقيقة . فانه مضطر الى الاعتماد او الاستعانة ببعض المعلومات من حقول المعرفة الاخرى مثل الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية والهندسة المعمارية والانواء الجوية والجيمورفولوجي والجيولوجي وعلم التربة والهيدرولوجي وعلم النفس وغيرها .

ولكي يعطي مَحره واضحة عن اهداف جغرافية المدن والمجالات التي تبحثها نورد فيما يلي اهم المحاور التي تدخل ضمن بحوث ودراسة هذا التخصص من التخصصات الجغرافية :

١ ـ دراسة نشأة ونمو وتطور المدينة ، والعوامل الطبيعية والبشرية والحضارية ذات العلاقة بتلك الجوانب . ويدخل ضمن هذه الدراسات تناول كلاً من الموضع **(Site)** والموقع **(Situation)** بالبحث .

ـ والوضع : يعني مساحة الارض التي تقوم عليها المدينة ، والتي توضح على الخرائط بدوائر صغيرة او نقاط .

اما الموقع : فيشمل على مساحة اكبر لانه يتضمن الاراضي التي تحيط بالمدينة والتي تعتبر جزءاً من اقليمها او ظهيرها ، او قد تكون متطابقة مع حدود اقليمها في بعض الاحيان . (كما سيأتي ذكرها لاحقاً بشكل مفصل)

ويؤكد في دراسة كل من الموضع والموقع التعرف على طبيعة الصخور وجيولوجية المنطقة نظراً لتأثيرها على درجة مقاومة الصخور وتأثيرها على مدى الحاجة الى ركائز كونكريتية أو أسس عميقة عند الشروع ببناء عمارات سكنية في حالة كون الارض ترابية . او درجة انحدار الارض التي تبنى عليها المدينة لتأثير هذا الجانب على مجاري المياه القذرة وكذلك على الطرق وكيفية تخطيطها .

كما تدرس الموارد المائية من حيث كميتها ومدى صلاحيتها ومقدار بعدها عن المدينة ، هل هناك حاجة الى جلب المزيد منها من مناطق بعيدة ، والتفكير في ديمومتها وموازنتها مع عدد السكان ونموهم في المستقبل .

كما يدرس المناخ وعناصره ، لكونه عاملاً مؤثراً على شكل البناء وطبيعته . فالنوافذ في العراق مثلاً ينبغي ان تتجه الى جهة الغرب والشمال الغربي لكي تستفيد من الرياح الشمالية الغربية السائدة . وفي المناطق الباردة يقلل مساحة النوافذ في الجهات التي تسقط فيها الثلوج تجعل سقوف المنازل اكثر ميلاً وهكذا .

كما تدرس طبيعة الارض ومقدار خصوبة التربة في اقليم المدينة ومدى صلاحيته

للزراعة بعلاقة ذلك بمقدار اعالة السكان في المدينة . وهل بالامكان توفير المواد الغذائية لهم وخاصة تلك المواد السريعة التلف .

كما ينبغي دراسة مدى توفر الاراضي في المناطق المجاورة للمدينة وهل بالامكان التوسع فيها في المستقبل عندما تنمو وتتوسع بسبب ازدياد حجمها او عند التفكير في التوسع في وظائفها التي تقوم بها الى غير ذلك من الجوانب التي تهم المخطط والتي يحتوي عليها كلا من موضع المدينة وموقعها

دور العرب في اختيار مواضع ومواقع المدن الاسلامية

عندما كان العرب المسلمون يرغبون في تشييد وبناء مدنهم الاولى كانوا يدرسون العديد من العوامل التي اعتبروها ذات أثر كبير على نشوئها . في محاولة منهم لاتخاذها لمواضع ومواقع محددة روعيت من قبل مخططيهم . اذ لا يمكن لتلك المدن أن تنشأ اعتباطاً من دون ضوابط تحدد قيامها . ومن أهم تلك العوامل التي درسها العرب[1] المخططون في تلك الفترة المبكرة التي سبقوا فيها الدراسات الاوربية ووضعوا الأسس التخطيطية لفهم ماذا يعني بموضع المدينة وموقعها هي : -

١) العوامل الطبيعية :

يعتبر دراسة المكان الذي تنشأ عليه المدينة من الخطوات المهمة التي ينبغي التأكيد عليها عند التخطيط لأنشاء أية مدينة . فقد كان العرب اذا أرادوا بناء مدينة ارتادوا الاماكن المختلفة واجروا التحريات الطبوغرافية والتعبوية لمعرفة صلاحها للاغراض العسكرية . كما فعلوا ذلك عندما بنو البصرة والكوفة وبغداد وسامراء وغيرها[2] وذلك لأن « مايجب مراعاته في أوضاع المدن وما يحدث غفل عن تلك المراعاة . ولما كانت المدن تبني للقرار والمأوى . وجب أن يراعي فيها دفع المضارب بالحماية من طوارقها . وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها »[3] .

كما أن العرب المسلمين اختاروا مواضع معينة للمدن الساحلية « فأذا لم تكن في موضع جبلي تحتاج الى ظهير بشري موفور العدد يكون صريخاً للمدينة متى طرقها طارق من العدو » . والسبب في ذلك ان المدينة اذا كانت حاضرة البحر . ولم يكن

---

(١) د. صبري فارس الهيتي ، خصائص المدينة العربية الاسلامية وتخطيطها ، دراسة في جغرافية المدن العربية ، مجلة التربية والعلم ، الموصل ، العدد ٢ ، ١٩٨٠ ، ص ٣٦١ ـ ٣٧١ .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، المطبعة العصرية ، الازهر ، ١٩٣٢ ، ص ٣٤١ .

(٣) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ٦١٩ .

بساحتها عمران للقبائل أهل العصبيات ، ولا موضعها متوعر في الجبل في غرة
وسهل طروقها من الاساطيل البحرية على عدوها وتسحيفه لها . لا يأمن عل
المقاتلة[١] .

وهذا سعد بن أبي وقاص نراه يكتب الى الخليفة عمر بن الخطاب
بعدما خرج من معركة القادسية منتصراً يستأذنه ويستشيره في ابعاد
للمسلمين فيحدد له الخليفة الشروط التي يجب توفرها فيه . اذ كتب له قائلا
العرب لا يصلحها من البلدان الا ماصلح للشاه والبعير فلا تجعل بيني وبينه
وعليك بالريف »[٢] .

وكان المسلمون حريصون أن تكون المدينة على نهر أو بازائها عيون عذبة
فأن وجود الماء قريباً من المدينة يسهل على السكان الحصول عليه بوفرة
ضروري لأن وجوده يعد مرفقة عظيمة عامة[٣] . ولذا فقد قامت البصرة سنة
في تلك البقعة التي يصب فيها نهر دجلة والفرات مياههما في البحر . وكان
الضروري على الفاتحين العرب احتلال المنطقة التي تتلاقى فيها الطرق العامة
التي تشرف بوجه خاص على كل من يفد من ناحية[٤] كما يمكن ملاحظة
الكوفة من الخارطة شكل (١) والذي يتميز بأهميته لوقوعه على نهر الفرات ويكو
يشكل حلقة وصل بين أهل البادية وسكان القرى الساكنين في منطقة الحيرة .

وكما أن الحجاج عندما اراد أن يبني مدينة واسط قال لرجل ممن يثق
أمض وابتغ لي موضعاً في كرش من الارض ابني فيه مدينة وليكن على نهر
وقد اختير فعلاً لمدينة واسط موضع كثير الخيرات وأفر الغلات يشقة نهر دجلة
وكانت المدينة في فضاء من الارض صحيحة الهواء عذبة الماء وكانت من نهر دجلة
تحمل أنهار كثيرة في أسفل مدينة واسط تصب كلها في البطيحة وبعضها في بعض
واذا انفصل نهر دجلة عبر واسط اقتسم الى سبعة أنهر عظام تحمل السفن منها

---

(١) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ٦٢١ .
(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ ، جـ ٤ ، ص ٤٩١ .
(٣) عبدالعال عبدالمنعم الشامي ، جغرافية المدن عند العرب ، مجلة عالم الفكر ، المجلد التاسع ، ع ١ ، ١٩٧٨ ، ص ١٢٠ .
(٤) الحموي ، المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .
(٥) د . صالح أحمد

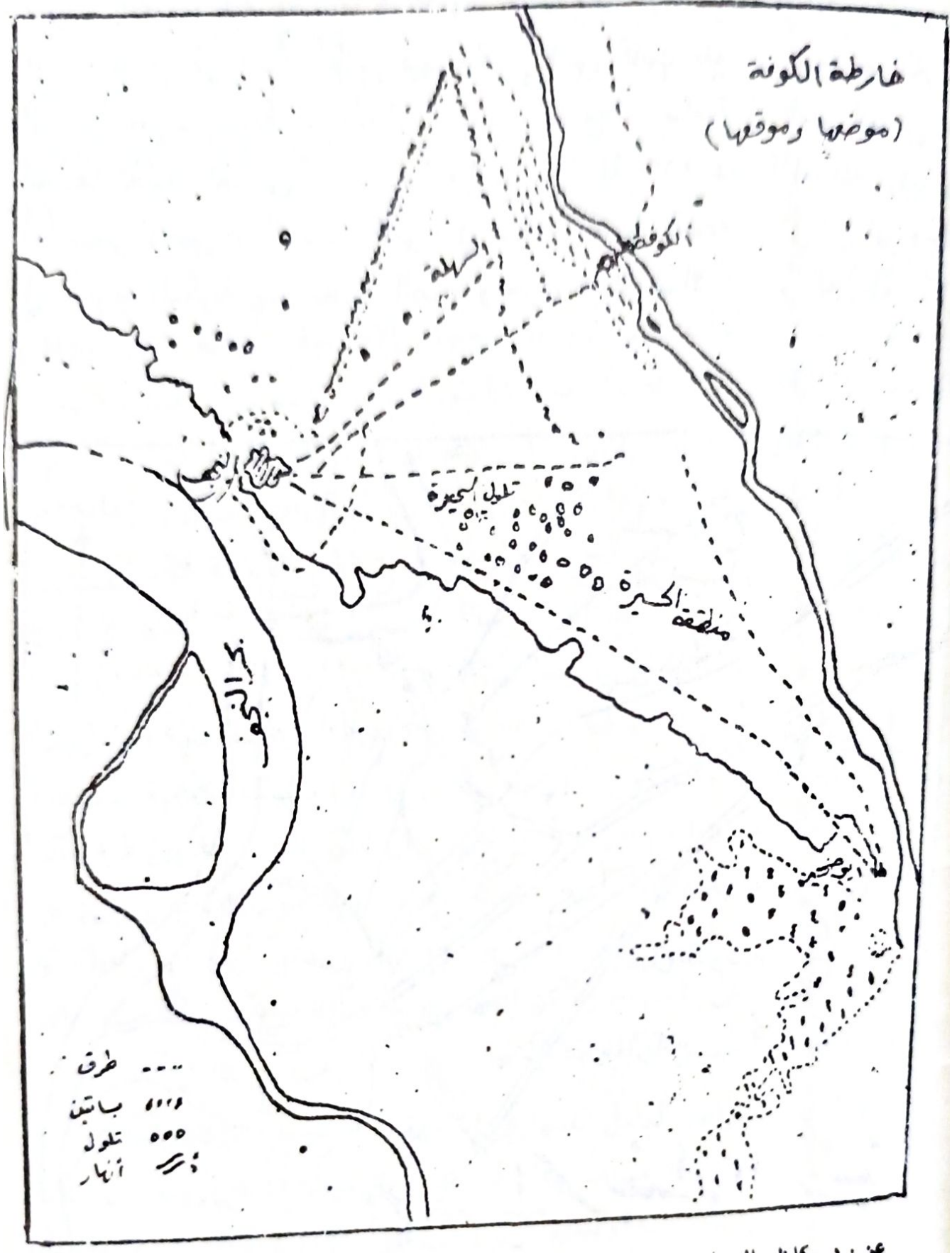

عن : د . كاظم الجنابي ، تخطيط مدينة الكوفة ، عن المصادر التاريخية والاثرية ، بغداد ، ١٩٦٧ .

ساسي ونهر الغراف ونهر دفلة ونهر جعفر ونهر ميسان ونهر هوفرى ونهر الهامة ثم تجتمع هذه الانهر وما يضاف اليها من الفرات كلها قرب مطارة وهي قرية من قرى البصرة(١) .

---

(١) د . احمد سوسة ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨

ولا بدلها من المرعى . فاذا كان قريباً طيباً كان ذلك ارفق بحالهم ، لما يعانون من المشقة في بعده . ومما يراعى أيضاً المزارع . فأن الزروع هي الاقوات فاذا كانت مزارع البلد بالقرب منها ، كان ذلك أسهل في اتخاذه واقرب في تحصيله ومن ذلك الشعر . للحطب والبناء . فان الحطب مما تعم البلوى في اتخاذه لوقود النيران للاصطلاء والطبخ والخشب أيضاً ضروري لشعفهم (للبناء)(١) .

٢) العوامل العسكرية :

لقد كانت المعسكرات التي أوجدتها الجيوش الاسلامية ، طلائع المدن العربية الاسلامية في الاقطار التي فتحتها . فعندما أسس المسلمون المستوطنات أصبحت قواعد عسكرية وظائفها الاساسية أيواء المقاتلين وعوائلم ، ومراكز ادارية للمناطق التي سيطرت عليها الجيوش في تلك الاقطار وواسطة لارسال الاوامر العسكرية والنجدات من قاعدتهم الاساسية في شبه الجزيرة العربية الى المناطق المفتوحة كالعراق ومصر وتونس وغيرها . اضافة الى انهم اتخذوا منها خطاً مفتوحاً يؤمن رجعتهم في حالة تعرضهم للخطر ليحتموا بها عندما يضايقهم العدو(١) .

لذلك فقد تأثرت بهذا الهدف كل من مواقع المدن وبنيتها الداخلية التي روعي فيها أن تكون منسجمة مع روح الاسلام وأساليب الحياة العربية الاسلامية البسيطة . ويتجلى ذلك في أمر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) الى عتبة بن غزوان الذي ذكر له فيه (فتح الله جل وعلا على اخوانكم الحيرة وما حولها . وقتل عظيم من عظمائها ولست آمن أن يمدهم أخوانهم من أهل الفرس فأني أريد أن أوجهك الى أرض الهند لتمنع أهل تلك الجيزة من امداد اخوانهم على أخوانكم وتقاتلهم لعل الله يفتح عليكم فسر على بركة الله)(٢)

كذلك يتضح مراعاة العامل العسكري في تخطيط المدن في كتابات الخليفة عمر (رض) الى جميع القادة المسلمين ، اذ كان يشترط عليهم عندما يريدون ان يبنوا مدينة الا يفصل ماء بينه وبينهم (كما مر معنا انفا) وكذلك في كتابته الى عمرو بن العاص التي ذكر فيها له (اني لااحب ان تنزل بالمسلمين منزلاً يحول بيني وبينهم في شتاء ولا صيف فلا تجعلوا بيني وبينكم ماء متى اردت ان اركب اليكم راحلتي متى اقدم اليكم قد ...)(٣) .

---

(١) د . عبد الرزاق عباس ، نشأة المدن العراقية ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٣ .

(٢) الطبري ، مصدر سابق ، ص ٢ .

(٣) د . حسن ابراهيم حسن ، تاريخ عمر بن العاص ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩٢٦ ، ص ١٣١ .

فيما بعد) . فكانت الغاية من بناء السور في تلك العصور الحماية من العدو والصيانة من الغرق او كلاهما معاً(١) .

وهكذا نرى ان العرب المحررين اختطوا مدنهم على اطراف الصحراء كالبصرة والكوفة في العراق والفسطاط في مصر والقيروان في تونس لان هذه المدن اشبه بالوية من الوية الجيش او قاعدة من قواعد الجند خلال حملاتهم الحربية اثناء الفتوح فهي بهذا تشبه في مواقعها المنافذ او الثغور المؤدية الى صحرائهم فهي كجبل طارق وسنغافورة اليوم بالنسبة الى الدول البحرية(٢) .

٣) العوامل السياسية والادارية :

بسبب كون العرب في ايام الراشدين جنودا محاربين ، تحت السلاح فقد كان محظوراً عليهم سكنى المدن القديمة كالمدائن في العراق والاسكندرية في مصر . وامر ولاتهم بان ينزلوا العرب بمواضع نائية عن المدن والقرى لكي لا يصبحوا اقلية بين السكان الاصليين وقد يتعرضون الى عدائهم .

لذلك فقد انشأ العرب مدينتي البصرة والكوفة لان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) اراد المحافظة على نقاء الدماء العربية وصيانة اللغة العربية من المؤثرات الاعجمية(٣) وان يحتفظ العرب بطابعهم العسكري ، ليكونوا حامية عسكرية مستعدة للقتال في كل وقت كما كان الخليفة عمر يدرك ان ايمان العرب وصفاتهم الخلقية والنفسية كانت من عوامل انتصارهم على الفرس والرومان رغم قلة عدد الجند العرب بالنسبة لاعدائهم(٤) ولذلك اراد لهم ان يحافظوا على صفاتهم تلك .

وهناك العديد من المدن الاسلامية التي لعبت دوراً مهماً في الحياة السياسية ومنها الكوفة التي اتخذها الخليفة الرابع علي (رض) عاصمة للدولة الاسلامية حيث انتقل اليها عام ٣٦ هـ . وبعد قيام الدولة الاموية انتقلت العاصمة الى الشام وكان عملاؤهم يحكمون العراق واحدهم الحجاج الذي بنى مدينة واسط عاصمة له تتوسط المسافة بين الكوفة والبصرة . وعلى ضوء ذلك ايضاً قام العباسيون بنقل عاصمتهم بعد توليهم السلطة من دمشق الى بغداد .

---

(١) د . مصطفى جواد (وجماعته) بغداد ، مؤسسة رمزي للطباعة ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ١٩ ، ٤٩ .

(2) Bernard Lewis, The Arbon History, London, 1950, p. 55.

(٣) ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص٢٢٦ .

(٤) رمزية الاطرقجي ، بناء بغداد في عهد ابي جعفر المنصور ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٧ ، ص ١٧

ولاسباب سياسية ايضاً فقد اضطر المنصور الى تأسيس الجانب الشرقي (الرصافة) اذ يرى ضرورة جعل مقر ولي العهد وجيشه الخرساني مفصولاً عن مقر الخلافة ليكون مستعداً اذا اقتضت الحال لقمع كل نزاع ينشب بين هذا الجانب وبين جنده العرب في حاميات المدورة(١) .

٤) العوامل الدينية :

لقد شجعت الديانة الاسلامية الحياة الحضرية والاستقرار البشري والتآلف بين الناس . لذلك اكد المسلمون على اللقاءات في المساجد الجامعة ومنها صلاة الجمعة التي تتم في تلك المساجد لما فيها من منافع عديدة دينية واجتماعية يضاف الى ذلك ان تلك المساجد تعتبر مراكز سياسية وثقافية وادارية .

فالاسلام دين المدنية وقد بنيت كثير من اسسه لتنسجم مع حاجات المجتمع الحضري وقد كان العامل الديني وما زال يعد من العوامل المهمة التي ادت الى بناء المدن وتطويرها في الوطن العربي والاسلامي .

وبحكم مايتطلبه الناس الذين تهمهم الوظيفة الدينية التي تقوم بها المدن من حاجيات وخدمات . فان ذلك قد ادى الى ازدياد حجومها وازدهارها ويمكن ان نورد امثلة عديدة من تلك المدن كالمدينة المنورة ومكة المكرمة وكربلاء والنجف واحياء مهمة من بغداد في العراق هي اشبه بالمدن الكاملة كالاعظمية والكاظمية اضافة الى العديد من المدن الأخرى .

كما برع العرب في فهم دور الموقع ، واهتموا عند بنائهم لمدنهم في الاحاطة بأمور كثيرة عند اختيارهم لتلك المواقع ، ويمكن ان ندلل على ذلك من دراستنا لكيفية قيامهم باختيار موقع مدينة بغداد في ايام المنصور سنة ١٤٥ هـ ٧٦٢ م(٢) . التي بناها على الضفة اليمنى من نهر دجلة في الزاوية المتكونة بين مجرى الصراة ومجرى دجلة شمالاً .

فعندما اراد المنصور ان يختار موقع لعاصمته بعث رواداً يطلبون له موضعاً فأستشاروا عدداً من الحكماء ومنهم صاحب بغداد الذي اخبر المنصور بميزات موقع بغداد . اذ قال له (وانت ياأمير المؤمنين) عندما تنزل في بغداد فأنك تصير بين اربعة طساسيج (جهات) طسوجان في الجانب الغربي وطسو جان في الجانب

---

١) د . مصطفى جواد ، مصدر سابق ، ص ٦٤ .

٢) د . صبري الهيتي ، تخطيط مدينة بغداد عبر العصور التاريخية ، دراسة في التخطيط الحضري ، المورد ، العدد الرابع ، ج ٨ ، ١٩٧٩ ، ص ٩ .